في مقطوع وجمعه للحمل على المعنى فان دابر هولاء في معنى مدبري
هولاء اي يتم استيصالهم في الصباح وجا اهل المدينة اي مدينة
من مداين قوم لوط وهي سذوم بسين مهملة وذال معجمة وخطا
من قال بمهملة يستبشرون اي باضياف لوط طمعا فيهم وليس في
الاية دليل على المكان الذي جاوه الا ان القصة تدل على انهم جاوا
دار لوط وقيل ان الملايكة لما كانوا في غاية الحسن اشتهر خبرهم
حتى وصل الى قوم لوط وقيل امراته اخبرتهم بذلك قال الرازي
وبالجملة فالقوم قالوا نزل بلوط ثلاثة من المرد ما راينا قط اصبح
وجها ولا احسن شكلا منهم فذهبوا الى دار لوط طلبا منهم لاولئك
المرد والاستبشار اظهار السرور ولما وصلوا اليه قال لهم لوط
ان هولاء ضيفي اي وحق على الرجل اكرام الضيف فلا تفضحون
فيهم يقال فضحه يفضحه اذا اظهر من امره ما يلزم به العار واذا
قصد الضيف بسوء كان ذلك اهانة لصاحب المحل ثم اكد ذلك
بقوله واتقوا اي خافوا الله في امرهم ولا تخزون اي ولا تخجلوني فيهم
بتعديهم اياهم بفعل الفاحشة من الخزاية وهي الحيا او لا تذلوني
بسببهم من الخزي وهو الهوان قالوا اي قومه في جواب قوله لهم
اولم ننهك عن العالمين اي عن ان تضيف احدا من العالمين
وقيل اولم ننهك ان تدخل الغربا المدينة فانا نطلب منهم الفاحشة
وقيل اولم ننهك ان تمنع بيننا وبينهم فانهم كانوا يتعرضون
لكل احد وكان لوط عليه السلام يمنعهم عنهم بقدر وسعه ثم قال لهم
هولاء بناتي اي نسا القوم لان كل امة اولاد نبيها رجالهم بنوه
ونساوهم بناته فكانه قال لهم هولاء بناتي فانكحوهن ودعوا البني
فلا تتعرضوا لهم ان كنتم فاعلين اي ما اقول لكم او قضا الشهوة

والكلام

والكلام في ذلك قد مر بالاستقصا في سورة هود وقرا نافع بفتح يا
بناتي والباقون بسكونها قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
على لسان ملايكته لعمرك اي وحياتك وما اقسم بحياة احد غيره
وذلك يدل على انه اكرم الخلق على الله تعالى انهم لفي سكرتهم اي
شدة غفلتهم التي ازالت عقولهم يعمهون اي يتحيرون والخطاب للوط
عليه السلام قالت له الملايكة ذلك اي فكيف يعقلون قولك
ويلتفتون الى نصيحتك تنبيه لعمرك مبتدا محذوف الخبر وجوبا
وانهم وما في حيزه جواب القسم وتقديره لعمرك قسمي او يميني انهم
والعمر والعمر بالفتح والضم واحد وهو البقا الا انهم خصوا القسم
بالفتح المفتوح لايثار الاخف فيه وذلك لان الحلف كثير الدور
على السنتهم بلعمري ولعمرك فاخذتهم الصيحة اي صيحة هايلة مهلكة
وقيل هي صيحة جبريل عليه السلام قال الرازي ليس في الاية دلالة
على ذلك فان ثبت بدليل قوي قيل به والا فليس في الاية دليل
الى انها جاتهم عظيمة مهلكة وقوله تعالى مشرقين اي داخلين
في وقت الشروق وهو بزوغ الشمس حال من مفعول اخذتهم
ثم بين سبحانه وتعالى ما تسبب عن الصيحة معقبا لها بقوله تعالى
فجعلنا اي بما لنا من العظمة والقدرة عاليها اي مداينهم سافلها
اي رفعها جبريل عليه السلام الى السما واسقطها مقلوبة الى
الارض وامطرنا عليهم اي اهل المداين التي قلبت المداين لاجلهم
حجارة من سجيل اي طين طبخ بالنار تنبيه دلت الاية الكريمة
على ان الله تعالى عذبهم بثلاثة انواع من العذاب احدها
الصيحة الهايلة المنكرة وثانيها انه جعل عاليها سافلها وثالثها
انه امطر عليهم حجارة من سجيل وتقدمت القصة الى ذلك في سورة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)